المشهد يمكن اختصاره على النحو التالي بعد الهزيمة المدوية للكيان الصهيوني يوم السابع من أكتوبر، تلقى صدمة. ميدانيا انهارت الفرقة فرقة غزة. في ساعات أصيب العدو بصدمة معنوية هائلة. اهتزت صورته زلزل كيانه، فبحث عن صورة نصر وعن نصر سريع، فكان الانتقام من الحاضنة الشعبية في غزة بهذا التدمير الممنهج، سياسة الأرض المحروقة، محاولة التهجير ففشل عسكريا، فيريد أن يعوض ذلك بقتل المدنيين والأطفال وتدمير المساجد والمستشفيات وإخلائها الاثنين وعشرين مستشفى ومن المقرات الصحية طالب بإخلائها، وهذا ما بعضها، فهذا هو المشهد. على الصعيد العسكري هناك ارتباك إسرائيلي، بينما هناك ثقة لدى المقاومة. قيادة المقاومة على الأرض مطمئنة. درست كل السيناريوهات الجوية والبحرية والزحف البري المتوقع الذي يظنونه تخويفا للمقاومة في غزة وكتائب القسام والأجنحة العسكرية، بينما هو تخويف لهم، ولذلك هم في حالة ارتباك أيضا. في الصورة إسرائيل ظهر بالواقع العملي أنها كيان من ورق. تخيل هذا. هذا التقاتل. هذه الهرولة الغربية نحو إسرائيل التي غدا المستشار الألماني وزراء الخارجية ووزراء الدفاع الأميركي، وخلال أيام ربما يأتي بايدن. يا الله! يعني هذه إسرائيل التي كانت تقدم نفسها الذراع الضارب في المنطقة التي تخيف الإقليم كله، وهى الأداة الاستعمارية التي تطمئن الغرب بأنها وكيلة مصالحهم في تدمير هذه المنطقة وتخويفهم وإخضاعها، وإذا بها المقاومة في غزة مليونين وربع إنسان فلسطيني يحتضنون مقاومة عظيمة تقودها كتائب القسام يقودها رئيس أركان متميز على مستوى العالم. الأخ أبو خالد محمد الضيف هذه تحتاج إلى أميركا لكي تسندها، بل قبل قليل كلنا سمعنا خبر وول ستريت جورنال الذي يقول أن الجيش الأميركي يعني أرسل ألفي جندي طبعا يقولون هؤلاء يعني مجرد خبرات ولكن سيد خالد ولكن كما يفعلون في أوكرانيا.

عودوا الى الارشيف الماضي. هذه ليست أول حرب الفين وثمانية الفين واثني عشر. ألفين وأربعة عشر. الفين واحد وعشرين. وهذه الحرب. وحروب أقل من ذلك. وكل مرة نفس الشعار. نريد أن ندمر حماس. نقضي عليها نستحقها. والدعم الغربي هو ذاته الدعم الغربي. بل أذكركم في عام ستة وتسعين عندما اغتالت إسرائيل. البطل يحيى عياش. وبعد أربعين يوما ردت المقاومة الفلسطينية وكتائب القسام تحديدا بأربع عمليات كبرى زلزلت إسرائيل. جاء كلينتون الرئيس الأمريكي آنذاك عقدوا مؤتمرا دوليا في أظن في طابا. ثم جاء كلينتون إلى الكيان الصهيوني وركب الباصات ليطمئن الجمهور الإسرائيلي لأنه كانت عمليات استشهادية في الباصات. هذا هو الكيان. هذا دليل أن إسرائيل دولة مصطنعة ظنت نفسها أصيلا في المنطقة بينما هي طارئ على المنطقة. هي تقوم على الدعم العسكري والأمني والاقتصادي الأمريكي والغربي وبالتالي لا مستقبلها. باختصار هذا. هذا مشروع استيطان كما قال عبد الوهاب المسيري الله يرحمه. كل مشاريع الاستيطان فككت في نهاية الزمن طال الزمن أو قصر. وأعتقد يا أخي العزيز أن طوفان الأقصى هذا زلزل أركان الكيان الصهيوني كما لم يزلزل من قبل، ولذلك هذه فرصتنا كفلسطينيين وعرب ومسلمين ومن يعشقون الحرية في العالم وينفذون الاحتلال والاستيطان والعدوان. فرصتنا أن نجهز على هذا الكيان حتى يرحل. الأساس في مشكلتنا هو الاحتلال، وبالتالي هذا نريد أن نتخلص من هذا الاحتلال ومعه استعادة الأرض والقدس والأقصى وحمايته

والإفراج عن أسرانا وكسر الحصار عن غزة، وأن نعيش أحرارا. اليوم غزة والقدس والضفة والثامنة والأربعين والشتات لا يبحثون عن مطالب محدودة، مطلبنا كبير، الحرية والتحرر والتخلص من الاحتلال أن الأوان هذا طريقه الجهاد والمقاومة وليس مشاريع التسوية التي مل العالم منها، بل أقرت أمريكا والعالم أن إسرائيل قضت على حل الدولتين. لم يعد هناك أفق إلا المقاومة.

لا أحد يتكلم عن وقف إطلاق النار. بالعكس إسرائيل تدق طبول الحرب. أمريكا تؤيدها. يعني تخيل بايدن يقول يعني أنا لا أحمل أو أؤيد إسرائيل في أن تحكم تعيد احتلال القطاع ولكن عليها أن تجتاح القطاع وتقضي على حماس. ما شاء الله هذه الحكمة العظيمة. وقف قلقون من الاجتياح وقلقا لما بعد الاجتياح، فهذا إسرائيل لم تفعل هذا أول مرة. وفي كل مرة تخرج إسرائيل مهزومة وتخرج المقاومة منتصرة. وتخيل. أنا أخاطب الشارع العربي والإسلامي والدولي. في الماضي كان هناك حروب بين جيوش وبين دول. وأحيانا نهزم في الثلاثة والسبعين الكيان الصهيوني وهزموا قبل ذلك. للأسف اليوم هذه الحروب تخاض على أرض فلسطين وفي منطقة محدودة غزة ولكنها عملاقة، هذا دليل على تراجع الكيان الصهيوني لأنه غير مشروع، وبالتالي اليوم لا حديث حقيقي عن وقف إطلاق النار، إنما يتكلمون كيف نفتح معبر رفح؟ هل نوقف إطلاق النار بضع ساعات حتى يخرج بعض المدنيين أو بعض يعني الأجانب الموجودين في قطاع غزة؟ مصر مشكورة أصرت على أن يكون ذلك في ظل دخول المساعدات، أمريكا أعلن أن أمريكا وافقت على ذلك بعد ذلك مكتب نتنياهو قال لم نوافق على ذلك وبالتالي هذا هناك أكذوبة، إسرائيل تحضر لحرب، أين تتجه هذه الحرب؟ هم قلقون وهم يستعدون لها ونحن مطمئنون ونحن مستعدون لمواجهتها، وإذا كنا قد أدخلنا فيهم وهزمت بهم يوم السابع من أكتوبر أنا أقول لك سنهزم وهم بإذن الله مع أي زحف بري على قطاع غزة.

إلى أين وصلت الاتصالات؟
أي أسرى. إذا كان الأسرى من أخذوا يوم السابع من أكتوبر هناك أسرى قبل ذلك هناك ستة ألاف أسير وأسيرة منهم أطفال منهم شيوخ ومنهم مرضى كبار السن منهم من أمضى خمسة وأربعين عاما في سجون الاحتلال، ولذلك هذه المعركة كان أحد دوافعها وأهدافها أن نأخذ أسرى إسرائيليين من جنودهم ضباطهم حتى نبين السجون الصهيونية من أبناء شعبنا. لكن سيد خالد هناك مزدوجي الجنسية هناك، هناك مزدوجي الجنسية وهناك أمريكيين أيضا وهذا تفضل.

سأتحدث أخ أحمد سأتحدث. نعم هناك أعداد إسرائيل تتكهن بها كل يوم تزيد الرقم والإحصائيات المقاومة لديها ما يكفيها مما تبادل به إن شاء الله أسرانا في سجون الاحتلال، أما ما يتعلق بالمدنيين ومن الجنسيات الأخرى هذا أمر طرحته علينا بعض الدول وبعض الأطراف الوسيطة وقيادة الحركة قالت إن ذلك سوف تعالجه قيادة الحركة بمسؤولية، هناك فرق بين العسكريين الجنود الصهاينة الذين أسرنا معهم في المعركة، هؤلاء أسرى حرب أخذناه من ميدان المعركة وفيهم رتب عالية وضباط، ومن الفرق فرقة غزة بشكل أساسي، ولا شك أن هناك مدنيين هناك من جنسيات أخرى كانوا موجودين في مسرح المعركة، وتعلمون أن في تلك الساعات ومع انهيار فرقة غزة دخل بعض أبناء شعبنا من قطاع غزة وفصائل أخرى، وهناك بالتالي عدد حتى الأن تحاول قيادة المقاومة أن تجمعه، لكن مع القصف

الشديد لم نصل بعد إلى إحصاء كل ذلك. باختصار العسكريون لهم حسابات، وأما المدنيون وذوي الجنسيات الأخرى لهم حسابات أخرى، وقيادة حماس ستتعامل وفق القانون الدولي الإنساني ووفق قيمها وأخلاقها، وتعلمون أن الأخ أبو خالد الضيف مع بداية معركة طوفان الأقصى خاطب شباب القسام وخاطب قوات النخبة بوصايا النبي صلى الله عليه وسلم بقيمنا وأخلاقنا وتعليمات الإسلام، لا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امرأة ولا ولا، وهذا هو الذي عهدناه، وأما أن يسقط بعض المدنيين فهذا شأن الحروب، والفرق بيننا وبين الإسرائيليين هم يتعمدون قتل الأطفال والمدنيين كما يفعلون الأن. الأن يدمرون الأبراج والبيوت دون إنذار، بينما نحن نتقدم لصد مواجهة الجندي الإسرائيلي المدجج بالسلاح، ولا نقصد قتل المدني على الإطلاق مع أن الكيان الصهيوني مجتمع مدجج بالسلاح. تعلمون هناك حوالي ثلاثمائة وسبعين ألف جندي احتياطي تم استدعاؤهم، وهؤلاء يمارسون في الخدمة المدنية في المجتمع الإسرائيلي يستدعون وقت الحروب، ورأيتم ما حصل هذا في الأيام الماضية.

هذا موضوع يعالج سياسيا من قيادة الحركة مع الأطراف المعنية، ولا نتحدث حوله في الإعلام لأن ذلك يفسده، فنحن معنيون أن ننجز المصلحة وأن تتصرف حماس كما تتصرف بشجاعة منقطعة النظير على الأرض هي وكل كتائب المقاومة الفلسطينية أيضا تتصرف بعقل ذكي وبعقل سياسي وبمنطق أخلاقي في التعامل مع كل هذه، مع هذا الموضوع بكل شرائحه المختلفة، وأعتقد أن الدول والأطراف التي راجعنا ونتحدث معها كل يوم تدرك مسؤولية حماس الأخلاقية والسياسية في ذلك.

انظر أخي العزيز أحمد اليوم المسرح فيه عدة جوانب. الجانب الأول المعركة العسكرية. وهذه خاضتها حماس برجولة وشرف وفروسية ونبل. وإسرائيل أن تتوعد تفضلوا ولديهم قوات برية حشدوا كل تقريبا دباباتهم جابوها تفضلوا ادخلوا إن كنتم رجالا إن كنتم جادين ولا تخشون المواجهة. إذا هذا الوجه العسكري للمسرح أو للمعركة. الوجه الثاني هو التدمير والقتل الممنهج ومحاولة التهجير وسياسة الأرض المحروقة التي تفعلها إسرائيل، وهذه تتطلب من المجتمع الدولي أن يهجمون وأن لا ينساقوا إلى الرواية الكاذبة، يعني قصة التي رواها نتنياهو حتى الأمريكان اكتشفوا أنهم خدعوا يعني صدقوا الأكذوبة هو أول مرة نتنياهو يكذب، فبالتالي اليوم مطلوب من المجتمع الدولي ومطالبهم حراك دبلوماسي وسياسي عربي وإسلامي وأصدقائنا في العالم، وتشكر كل الدول التي تحركت بهذا الاتجاه لإدانة المجازر الإسرائيلية للجم هذا العدوان ووقفه. الأمر الثالث هو الإغاثة لشعبنا. اليوم غزة في حوالي أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف مهجر داخل قطاع غزة لن يخرجوا من غزة. شعبنا لن يخرج من أرضه. بالعكس عندما الناس الذين قصفت بيوتهم ذهبوا إلى مناطق في الوسط في وسط القطاع إسرائيل لاحقتهم بل كما رأيتم أظن قبل يومين قصفوا السيارات الكبيرة التي كانوا فيها حوالي سبعين شهيدا، فلا أمان داخل غزة ومع ذلك شعبنا متجذر في أرض الوطن، هذا الشعب الذي تأويهم المدارس والمقرات. مطلوب من الأونروا والمؤسسات الدولية ومن الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي أن يفتحوا معبر رفح يتعاونوا مع القيادة المصرية وتدخل المساعدات من جميع الدول، هذا شأن إنساني. نتنياهو يرتكب جرائم حرب وهو يفعل. أتدري أخي أحمد لماذا يفعل هذا؟ أظن نتنياهو ليس بعيدا عن ذهنه ما جرى في العبور الأول ستة أكتوبر ثلاثة وسبعين، كان وقتها حزب العمل غولدا مائير. بعد

المعركة والهزيمة دفعت غولدا مائير الفاتورة والثمن، وذهبت حقبة حزب العمل وعادت مضطربة بعد ذلك، ولكن جاء الليكود بقيادة.

لو سمحت أخ أحمد أخ أحمد تفضل أخي أحمد لكن أكمل هذه الجملة، فاليوم نتنياهو أصلا الذي يخشى من المحاكمة ويحاول أن يغير النظام القضائي يعني الحمد لله نتنياهو أصبح من زمرة الحكام الفاسدين يضحي بالكيان بتاعه من أجل مصالحه الشخصية هو وزوجته. اليوم نتنياهو ماذا يفعل؟ يريد أن يوسع دائرة هذا العدوان وهذا العنف في المنطقة بقتل المدنيين لتسجيل صورة انتصار حتى لا يدفع الاستحقاق لا هو شخصيا ولا الكتلة السياسية التي يمثلها، ولذلك أمام هذا المسرح مطلوب من الدول العربية والإسلامية من أصدقائنا في العالم أن يغيروا المشهد الحالي إذا أرادوا أن يعودوا أحد. إسرائيل تعود إلى الصراع العسكري، نحن مستعدون له، لكن ينبغي أن نحيد هذه الجرائم التي ترتكب بحق أهلنا في قطاع غزة.
انظر أولا في صمود فلسطيني مستند إلى الذاكرة، إلى الخبرة. نتعلم من خمسة وسبعين من الصراع من يوم أشياء الكيان وقبله أيام الانتداب البريطاني، فلن يخرج من أرضه. طوال الحروب الماضية كان الداخلون إلى غزة في الحروب الماضية أكثر من الخارجين منها. هذا رقم واحد. اثنين. اليوم شعبنا يستند إلى مقاومة عظيمة بلا شك. شعب يرى قوات النخبة. كتائب القسام، سرايا القدس. كل الأوجه العسكرية تهزم إسرائيل وتهزم فرقة غزة في ساعات، ثم يريد أن يكشف ظهر المقاومة. هو يستند إلى ركن ركين بعد الله. هذا ثانيا. ثالثا كل يوم يتقدم إلى الأمام. معنويات شعبنا تزداد. المقاومة أصلب. إسرائيل تنكشف عورتها. أكاذيبها المجتمع الدولي بصحة الصدمة الأولى التي جعلته يتضافر مع إسرائيل وتنطوي عليه. أكاذيبه اليوم يرى الجريمة الإسرائيلية ومع الحقيقة السياسة العربية الجيدة اليوم. بلينكن زار المنطقة. ماذا وجد؟ وجد موقفا عربيا واحدا. إدانة الجريمة الإسرائيلية. رفضوا إدانة حماس والمقاومة ورفضوا فكرة التهجير. يشكر العرب على هذه المواقف. لكن نريد المزيد. كل هذا الموقف جيد وأنا أقول لكم هذا التهجير ليس عفوا. رفض التهجير وهو قرار فلسطيني وقرار شعبي وليس قرار فصائل فقط. رفض التهجير ليس مصلحة فلسطينية فقط، هو مصلحة مصرية. تخيل لو هجر أهل غزة قسرا ولن يهجروا لن يسمحوا، هذا يضر بالأمن القومي المصري ويخلط الأوراق داخل مصر، وإذا تم هذا لا سمح الله هذا إيذان لموت كثير كما هي خطتهم في تهجير أهل الضفة كما فعلوا في حوارة والحرق والاقتحام البلدات، ويهجرون ويكررون ما جرى في العقود الماضية إلى الأردن لأنهم يعتقدون أن الأردن هي الدولة، وبالتالي هذا أيضا خطر على الأردن، لذلك مصلحة الدول العربية هي نعم أن تقف مع الحق الفلسطيني، فالقضية الفلسطينية قضيتهم، وهي أيضا مصلحة قومية عربية.

نعم هناك مشاغلة في الجنوب اللبناني، حزب الله يعني مارس هذه مشاغلة مشكورا وهذا جيد وأيضا قوى فلسطينية مثل الجهاد وحماس من جنوب لبنان مارسوا ذلك وهذا حق فلسطيني هذا حق للمقاومة، نحن لا نتدخل في شؤون الدول لكن نحن شعب مهجر نعيش في مخيمات العدو يقتلنا، أهلنا يقتلون نحن شعب واحد وقضية واحدة ابن غزة وابن القدس والضفة والثمانية وأربعين وابن الشتات الفلسطيني، نحن شعب واحد وقضية واحدة ودمنا واحد، والمعركة هي المعركة اليوم يا أخي أحمد هي عنوانها الأقصى اليوم لماذا أهل غزة؟ المقاومة في غزة انتصرت للأقصى. لأنه هناك مخطط إسرائيلي يقوده

بن سموتريتش وكذلك نتانياهو لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم. وبدأوا في القرابين النباتية تمهيدا الحيوانية وفق تعليمات التلمود. وخذ خزعبلات الضفة الغربية اشتعلت مقاومة منذ عام لتحمي الأقصى لكن قلناه لكن لم نوقفه لأن المؤامرة كبيرة والكيان الصهيوني كله مجتمع على هذه الأجندة، فجاءت كتائب القسام يوم السابع من أكتوبر لتقول نعم الأقصى تفارق الأقصى لنحمي الأقصى، وبالتالي اليوم العنوان الأقصى، وأيضا أن ننصر غزة التي انتصرت للأقصى، لكن الهدف الكبير هو التخلص من الاحتلال وأن نعيش أحرارا بدون احتلال واستيطان، يفرج عن أسرانا، نكسر حصار غزة، نتخلص من المستوطنين اليوم بناء على هذه الأهداف الكبيرة مطلوب من الجميع أن ينخرط حزب الله مشكورا قام بهذه الخطوات، لكن تقديري المعركة تتطلب أكثر لماذا؟

أخي أحمد حسابات الحرب الإقليمية لي يقدرها كل طرف. أنا لا أتكلم بهذا المنطق لأنه اليوم إسرائيل ذاهبة إلى حرب إقليمية أو أطراف ذلك. أنا أتكلم بمنطق. فلسطين قضيتنا المركزية. الأقصى للجميع. ثم إسرائيل خطر على الجميع. وإذا أرادت إسرائيل جزء من استراتيجيتها العسكرية التفرد لخصومها وأعدائها تأخذ جبهة مصرية في الماضي. وجبهة سورية أو جبهة أردنية. اليوم الجبهات الرسمية توقفت عند جبهة غزة. جبهة الضفة، جبهة الثمانية وأربعين جبهة جنوب لبنان، جبهة سوريا، جبهة لبنان، إيران. هذه الجبهات الأصل استراتيجيا ومصلحتنا الكبرى فضلا عن مبادئنا ومسؤوليتنا تجاه القدس والأقصى وفلسطين أن نخوض الحرب معا، ولذلك ما يجري لا بأس به لكن غير كافية. وهنا اسمح لي أن أقول لك أخي أحمد اليوم تحت عنوان طوفان الأقصى الذي أطلقت شرارته كتائب القسام في السابع من أكتوبر مطلوب أكثر من طوفان وهذه فرصة تاريخية يا إخوة يا أخي أحمد هكذا يصنع التاريخ، التاريخ لا يصنع باللعب ولا يصنع بالخطوات المحدودة الخجولة المترددة يصنع بالمغامرات المدروسة. يعني تخيل اقتحام يوم سبعة أكتوبر في ظاهره مغامرة، لكن تبين للقاصي والداني أنها مغامرة مدروسة محسوبة معدة بإتقان وعبقرية وإبداع بفضل الله تعالى.